منهم اسمه بشري وهذا بعيد ولما ادلي الوارد الحبل في الجب تعلق
به يوسف فحينئذ قال يا بشراي هذا غلام واسروه بضاعة الضمير
الفاعل للسيارة والضمير المفعول ليوسف اي اخفوه من الرفقة
وقالوا دفعه لنا قوم لنبلغنهم لهم لمصر وشروه اي باعوه
والضمير ايضا للذين اخذوه وقيل الضمير لاخوة يوسف وانهم
رجعوا اليه وقالوا للسيارة هو عبدنا وشروه بثمن بخس
اي ناقص عن قيمته وقيل البخس هو الظلم دراهم معدودة
عبارة عن قلتها وكانوا الضمير للذين اخذوه اولاخوته وقال
الذي اشتراه يعني العزيز وكان حاجب الملك وخازنه وقال
السمعيلي اسمه قطفير من مصر هو البلد المعروف ولذلك لم
ينصرف وكان يوسف قد سيق الي مصر فنودي عليه بالسوق
حتي بلغ ثمنه وزنه ذهبا وقيل فضة فاشتراه العزيز
تاويل الاحاديث قد تقدم والله غالب علي امره في عود
الضمير وجهان احدهما ان يعود علي الله فالمعني انه يفعل ما يشا
لا راد لامره والثاني يعود علي يوسف اي يدبر الله امره
بالحفظ له والكرامة بلغ اشده قيل الاشد البلوغ وقيل
ثمانية عشر سنة وقيل ثلاثا وثلاثون وقيل اربعون
حكما هو الحكم والنبوة وراودته التي هو في بيتها عن نفسه
اي طلبت منه ما يكون من الرجل الي المراة وهي زليخا امراة
العزيز وغلقت الابواب روي انها كانت سبعة ابواب هيت لك
اسم فعل معناه تعالي واقبل وقري بفتح الهاء وكسرها وفتح
التاء وكسرها وضمها والمعني في ذلك كله واحد وحركة التا
للبنا واما من قرا بالهمز فهو فعل من تهيات كقولك جيئ معاذ
الله منصوب علي المصدرية والمعني اعوذ بالله انه ربي يحتمل
ان يكون الضمير لله تعالي او للذي اشتراه لان السيد يقال له رب

فالمعني

فالمعني لا ينبغي لي ان اخونه ان لا يفلح الضمير للامر والشان ويحتمل
ذلك في الاول ولقد همت به وهم بها اكثر الناس الكلام في هذه
الاية حتي الفوا فيها التواليف فمنهم مفرط ومفرط وذلك ان منهم
من جعل هم المراة وهم يوسف من حيث الفعل الذي اراد ته
وذكروا في ذلك روايات من جلوسه بين رجليها وحله التكة
وغير ذلك مما لا ينبغي ان يقال به لضعف نقله ولتزاهة الانبيا
عن مثله ومنهم من حمل انما همت به لتضربه علي امتناعه
وهم بما ليقتلها او يضربها ليدفعها عن نفسه وهذا بعيد
يرده قوله لولا ان راي برهان ربه ومنهم من حمل همها به من
حيث مراودها وهمه بما يدفعها وهذا ايضا بعيد لاختلاف
سياق الكلام والصواب ان شا الله انما همت به من حيث مراودها
وهم بما كذلك لكنه لم يعزم الي ذلك ولم يبلغ الي ما ذكر من
حل التكة وغيرها بل كان همه خطرة خطرة علي قلبه لم
يطعها ولم يتابعها ولكنه بادر بالتوبة والاقلاع عن تلك
الخطرة حتي محاها من قلبه لما راي برهان ربه ولا يقدح هذا
في عصمة الانبيا لان الهم بالذنب ليس بذنب ولا نقص عليه
في ذلك فانه من هم بذنب ثم تركه كتبت له حسنة لولا ان راي
برهان ربه جواب محذوف تقديره لولا ان راي برهان ربه
لخالطها واما حذف لان قولهم هم بها يدل عليه وقد قيل
ان هم بها هو الجواب وهذا ضعيف لان جواب لولا لا يتقدم
عليها واختلف في البرهان الذي راه فقيل ناداه جبريل
يا يوسف اتكون في ديوان الانبيا وتفعل فعل السفها وقيل
راي يعقوب يتماه وقيل تفكر فاستعبر وقيل راي زليخا عطت
وجه صنم لها حيا وهو فقال انا اولي ان استحي من الله
كذلك لنصرف الكاف في موضع نصب متعلقة بفعل مضمر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)